

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

من القول والخلف : الرديء الساقط من الناس وغيرهم . وأنشد أبو عبيد شاهداً على هذا المثل قولَ الهيثم بن الأسود النخعي : .

(وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ ... زِيَاَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ) .

وذكر خبر جليس الأحنف الذي كان يطيل الصمت فقال وهذا البيت عن الأحنف بن قيس وذلك إنه كان يجالسه رجل يطيل الصمت حتياً عجب به الأحنف ثم إنه تكلم فقال للأحنف يا أبا بحر أتقدر أن تمشي على شرف المسجد فعندها تمثل الأحنف بهذا البيت .

وهذا البيت للهيثم بن الأسود النخعي وقيل للأعور الشيء وقبلة : .
(لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالسَّيِّئِ) .

وقالوا ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة . وقال الشاعر : .
(الْمَرْءُ يُعْجِبُنِي وَمَا كَلَامُهُ ... وَيُقَالُ لِي هَذَا اللَّبِيبُ اللَّهْذَمُ) .

(فَإِذَا قَدَحْتَ زَنَادَهُ وَسَبَرْتُهُ ... فِي الْكَفِّ زَافَ كَمَا يَزِيفُ السَّرْهَمُ) وقال آخر : .

(تَرَى النَّاسَ أَشْبَاهًا إِذَا جَلَسُوا مَعًا ... وَفِي النَّاسِ زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّرَاهِمِ) .

وقال عدي بن الرقاع : .

(الْقَوْمُ أَشْيَاهُ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ ... بِوَنٍ كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ)

)